[168] إن تمسكتم بهما)، (ولا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا). ولم يقل ما إن تمسكتم بأحدهما، أو تقدمتم أحدهما، وسيأتي السر في ذلك من أنهما معا يشكلان وحدة يتمثل بها الاسلام على واقعه وبكامل أحكامه ووظائفه. 3 - بقاء العترة إلى جنب الكتاب إلى يوم القيمة، أي لا يخلو منهما زمان من الازمنة ما داما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهي كناية عن بقائهما إلى يوم القيمة. يقول ابن حجر: (وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة على عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيمة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا لاهل الارض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي (1)). 4 - دلالته على تميزهم بالعلم بكل ما يتصل بالشريعة وغيره، كما يدل على ذلك اقترانهم بالكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، ولقوله (صلى ا عليه وآله): ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. يقال ابن حجر: - وهو من خير من كتبوا في هذا الحديث فهما وموضوعية (تنبيه سمى رسول ا (صلى ا عليه وآله) القرآن وعترته، وهي بالمثناة الفوقية، الاهل والنسل والرهط الادنون الثقلين، لان الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن العلوم اللدنية، والاسرار والحكم العلية، والاحكام الشرعية) (ولذا حث (صلى ا عليه وآله) على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم، وقال: الحمد الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت). (وقيل: سميا ثقلين، لثقل وجوب رعاية حقوقهما). (ثم إن الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب ا

_____ (1) الصواعق المحرقة، ص 149. (*)

_____